

### قوانين مسكوت عنها

دابت جميع المجتمعات على تشريع القوانين التي تنظم الحياة البشرية العلاقة بين أفراد المجتمع، وإزالة العقبات التي تعترض سير الحياة الطبيعية، مستندة الى تشريعات دينية أو مبادئ دستورية ثابتة، تشتق منها تلك القوانين.

لكن الغربي أن نرى إصرارا على قوانين في ظاهرها براق، ولكن عند تطبيقها نراها قد خالفت التشريعات السماوية، المنطلق الإناس لأغلب القوانين وتجاوزت المبادئ والتشريعات الدستورية، التي جعلها الشارع مقدسة يتعرض للعقوبة من يخالفها!

بل إن هذه القوانين أخذت تساهم تدريجيا في هدم المجتمع، لانها تهدم أهم أركانه وهو الأسرة، وذلك بإيجاد تمايز وفوارق بين أفرادها، بسن قوانين تميز طرفاً على حساب طرف آخر. نصت المادة (2) أولاً من الدستور العراقي: " لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت وأحكام الإسلام " كما إن المادة (41) منه نصت أيضاً " العراقيون أحرار في إختيار أحوالهم حسب مذاهبهم وحسب إختيارهم " ورغم ذلك ما زلنا نجد قوانين تخالف التشريعات الإسلامية التي يعتقد بها غالبية العراقيين، أو مواد أساسية من الدستور العراقي، ربما لعجز المشرع العراقي عن إيجاد البدائل القانونية والتشريعية الصحيحة، أو خوفاً من أن تثير هذه التعديلات موجة من الانتقاد للمشرعين، من قبل المستفيدين من إبقاء الأوضاع كما هي عليه الآن. من أهم تلك القوانين التي ما زال مسكوتاً عنها منذ إقرار الدستور العراقي والبدء بسن قوانين مطابقة له، هو قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 وبالمخصوص المادة 57 منه، التي تضمنت طبيعة الحضانة للطفل بعد انفصال الأبوين، ووضعت شروطاً وقواعد تسيّر عليها محاكم الأحوال الشخصية، لغض النزاعات بين الوالدين حول حضانة الأولاد، والتعديلات التي جعلت الأب يضعها مجلس قيادة الثورة المنحل على هذه المادة، حتى جعلت الآي لا يستطيع حضانة ولده أو العيش معه لحين بلوغه خمسة عشر عاماً!

رغم أن فقهاء المسلمين على إختلاف مذاهبهم أولوا موضوع الحضانة أهمية بالغة وأوجدوا التشريعات " الشرعية " لحضانة الأطفال وهذا ما إعتدته النظام الملكي، الذي أرجع حضانة الطفل بحسب المذاهب والأديان، جاء المشرع العراقي في قانون الأحوال الشخصية المرقم 188 لسنة 1959 ووضع المادة 57 بعد أن إستخلص من الآراء الفقهية تلك ما رأى أنه يحقق مصلحة المحضون، وبما ينسجم مع واقع المجتمع العراقي. التعديلات التي أدخلها مجلس قيادة الثورة على هذا القانون أفرغته من محتواه وجعلته خطراً يهدد الأبناء، وتربيتهم، فبعد أن كانت مدة الحضانة للزوجة سنتين أو سبعا أصبحت عشراً ثم خمسة عشر عاماً، وبعد أن كانت الحضانة تسقط عن الزوجة بمجرد زواجها أصبحت تحتفظ بالأولادها حتى لو كان زوجها الأجنبي عليه قيد جنائي!

في مخالفة لشروط الحضانة، وهي مصلحة المحضون بحسب ما نص عليه القانون، إضافة الى وسائل الضغط والإكراه والتحرش التي يتعرض لها الأبناء، في بيوت أزواج الأمهات، والأبأء، لا يستطيعون دفع الضرر عن أبائهم لأن القانون في صف الأم.

ثم أن المشرع العراقي ظلم الأبأء والأبناء في وقت واحد، حين ألغى دور الأب في عملية التربية المشتركة وجعل دوره مقتصرًا على المشاهدة، التي لا تتعدى ساعتين نصف شهرية أي بمعدل 48 ساعة سنوياً! إضافة إلى ذلك حجم المشاكل التي يتعرض لها الأبأء عند سكن الزوجة بعيداً، أو رفضها إحصارهم الى محل المشاهدة لأعدار كثيرة،

يدخل في جوانب منها حالات الإبتزاز والضغط النفسي.

لا بد من مراجعة شاملة لقانون الأحوال الشخصية العراقي المرقم 188 لسنة 1959 بعد مرور 60 عاما على تشريعه وخصوصا المادة 57

منه، والتي يجب إيجاف شديد على فئات مهمة من المجتمع العراقي، فإما إلغاء هذه المادة وبديلا عنها تكوين الحضانة بحسب المذهب الذي تزوج عليه الأب والأأم، أو إلغاء التعديلات التي أدخلها مجلس قيادة الثورة المنحل، والعودة الى أصل المادة في القانون.

### ثامر الحجابي

بغداد

### أين الكهرباء ؟

في كل عام يطل علينا وزير الكهرباء سيكون العام القادم أفضل حيث ستكون زيادة في ساعات التجهيز وسيكون هناك قطع لا يتجاوز الساعة أو الساعتين كحد أعلى وهكذا هو الحال منذ عام 2003 ولليوم لم يتغير كلام الوزراء على مدار 16 عاماً ولم يزد تجهيز الكهرباء سوى بضع ساعة أو ساعة حيث أصبح القطع من 16 ساعة إلى 12 ساعة بحدد الله وبركات السادة الوزراء المحترمين، وهكذا هو الحال في بلد تتجاوز ميزانيات محافظات عشرات المليارات، لو غير وزارة الكهرباء تصرف لها هكذا أموال هائلة ولا توفر خدمة نيل هذا الاسراف لكان هناك حساب وعقاب لها .إن أبن السر بذلك الصمت من كبار المسؤولين والإقباة والهيئات المعنية في التحقيق بهدر المال العام لدولة؟ أين الشعب من محاسبة القصور في أداء حقه؟ هل سكت أهل الحق عن الباطل؟ أم هناك هواء بارد يريح الأعصاب في الأجواء؟ يستمكن نحن يتكلمون عن حقوق الناس؟ الكهرباء وزوارؤها لغير فتح عقول الفلاسفة في العالمين الشرقي والغربي فقد صرفت أموال طائلة على هذا القطاع لو صرفت على بناء دول لقامت تلك الدولة مضاهية دول العالم المتقدمة؛ هنا السر هنا الكتمان هنا لا نعلم من المستقبل والأخير من هذا الوضع المساوي للعراقيين؟ من يتخلف من؟ من يحمي من؟ الكل يتكلم والكل يسمع والكل لا يفعل مايقول هنا نقول لكل من ينتفض من أجل الخدمات من الشباب أن اشترطت الشعبية التي تطالب بتوفير الكهرباء لا تكون في فصل الصيف واشهر تموز حيث موسم الحر يجب أن تكون المطالبات في شهر كانون الثاني أو جويريد حيث البرودة والتنعيم نعم لابد أن تكون مطالبات في البلاد موسم الأمطار الغزيرة حتى تستمر لشهر تموز الحرارة المرتفعة تلك سبب لدولة الحافظ للعمل على أعلى الجذري لنقول لهم في كانون الثاني نحن رجال العراق الذين تعدونهم منذ 16عماً في أبسط حقوقه ولا تحطوننا لهم لنقول لهم أن الشعب له الحق في أن يختار مصيره لا يحدث له من قبلكم فانتقم أصبحت وجهكم غير مرغوب فيها، لتوجد خلف مرجعياتنا ونقف جنباً إلى جنب معهم لتحقيق النجاح وخلص العراق من هكذا آفات، فإن مرجعياتنا اليوم كما هي سابقاً معنا فمثير الجمعة في كربلاء المقدسة يصحح بالحق ويطلب بالحق فلنتلف حوله ونطالب معه حقاً ليكون مطالب موسم تموز وأب لابد أن تكون مطالبنا مشروعة تنفع الناس وتشرع القوانين وتحترم القانون وحرمة الناس يجب أن تكون مطالبنا موحدة في أيادي متحدة مابينها، لتسير خلف المثقفين والاكاديميين والذين يسيرون خلف العلماء العاملين على الاستقلال فتراهم من بطون الفاسدين، أن خطب الجمعة هي ذاتها ثورة شعبية كبرى لابد أن تكون خلف تلك الثورة ونسير على نهج قائدها الذي سار ويسير بالعراق للأمان والاستقرار فلولا فتواه لما كان هناك عراق ولو لا توجيهاته لما كانت هناك دولة ولكن معه ليكون صوتنا مسموعاً وبحكمته المشهوده، فلا خدمات تحقق دونه ولا صوت يسمع الا صوتوه لأنه القائد الأمين على حقوقكم وخير دليل عندما قطع الماء عن البصرة إرسال رجاله لها وأقاموا فيها حتى اوصلوا الماء الصالح للشرب لها، فلا كهرباء فصلتنا ما لم يصل رجاله لها ويفقون هم على التعاقف والتعامل مع الشركات العالمية الرصينة، فلا نق بعد الآن بمن يتعاقد ومن يتعاقد مع من يتعاقد مع أجل أي مصالح يتعاقد؟

نريد من الناس أن تطالب الجمعية الدينية العليا أن تتسلم من الدولة ملف الكهرباء، وتضعه بيد أحد السادة المتولين للعتابت المقدسة ليكون ملف الكهرباء، ملفهم هم وسنرى بعد ذلك فلا جدوى من التظاهرات.

### مالك كريم

النجف

### تبسيط التعقيدات التي تشوب الحياة

# إذا كنت تتحرى الكذب فهذه الوظائف تناسبك



**وظائف:** كشفت دراسة عن أن الناس يعتقدون أن من يكذبون يؤدون عملهم بشكل أفضل في الوظائف التي تركز على بيع سلعة أو خدمة معينة والترويج لها

ويمكن القول إن الأمر الأساسي الذي يجعل بمقدور المرء وصف كذبة ما بانها إيجابية بالنسبة للمجتمع المحيط أو اعتبار الخداع في موقف معينه بأنه يرمي لمساعدة الغير، هو ألا يكون القيام بهذا السلوك هادفاً للحصول من يمارسه على ميزة غير عادلة أو تحقيق أي مصالح شخصية، بل إن يكون عبارة عن "كاذبٍ بيضاء صغيرة"، تنجم عن الرغبة في إبداء الاهتمام بشخص ما والعناية به.

#### عوامل ثقافية

على صعيد آخر، ربما توجد عوامل ثقافية تلعب دوراً في اختيار المرء تبني توجهات مثل هذه، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الأشخاص القادمين من بلدان يسودها ما يعرف بـ "الثقافات الجماعية"، ينزعون بشكل أكبر للكذب من أجل حفظ ماء الوجه وحماية تجانس الجماعة وتناغمها وقد وضعت إحدى هذه الدراسات أكثر من 1500 طالب من ثماني دول، في سيناريو افتراضي يتعلق بإجرائهم مفاوضات بشأن صفقة تجارية، ويبحث أن يعود الكذب في إطاره عليهم بالفائدة. وأظهرت الدراسة أن الطلاب الذين ينتمون لثقافات ذات طابع جماعي بشكل أكبر (أمثال من قدموا من دول ككوريا الجنوبية واليونان) لجأوا للكذب والافتراء بشكل أكبر ممن أتوا من دول ذات ثقافات تتمس بصحبة أفضل في أداء وظيفتي؛ الإيجابية التي لا على الأرجح، لكنني لست بحاجة في الوقت نفسه، للتركيز على هذه النقطة بشكل أكبر من اللازم. فكما تقول لافين: "نهتم كثيراً بما إذا كان الآخرون يضمنون نوايا حسنة جانيلاً أم لا، لكننا لا نكثر بالقرنفسه بما إذا كانوا يقولون الحقيقة أم لا".

الشعور بالقلق من المطبات الجوية؛ وأن يصارحك السائل في المطعم بأنه حقتقك أو يستخف بك؛ أو أن يخبرك الطبيب بأنه لا يعجب كثيراً بمعالجتك؛

من جهة أخرى، يتطلب شغل بعض أنواع الوظائف، التحلي بقدر من الدماثة أو إبداء اهتمام وعناية، مُصطنعين جزئياً بطبيعتهم، ومجهدين كذلك. وتقول لافين إن الناس يرون أن من يستطيع ضبط شاعره وتنظيمها والتحكم فيها هو أكثر كفاءة في العمل أي وظيفته، وبالتالي بوسعنا أن نعتبر أن إظهار ما لا نطمئن من متناعر، يمثل سلوكاً عقلائياً مئة في المئة.

وربما تصدق القاعدة السابقة على الخداع ضرورة في مهنة المحقق السري شهادة على صحة على مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك، كما أن الدبلوماسية هي مرادفة للكذب في نظر البعض. وقد يشكل الخداع أمراً استراتيجياً في شركات معينة، كما يحدث عندما يطلب المسؤولون عن إدارة مركز اتصالات ما، من العاملين فيه أن يتظاهروا بأن مقره، يقع في دولة أخرى بخلاف ذلك التي يقع فيها بالفعل، وذلك مراعاة لتحيزات عملاء المركز.

#### مسألة الحكم

لكن ذلك لا يعني أن الغفوض يكتف بوجه مند مسألة الحكم على اللجوء إلى الكذب والخداع من جانب شاغلي مهنة محددة، فمثلاً، يطلب ممن يعملون في قسم خدمة العملاء - خاصة إذا كانوا من النساء - إخفاء مشاعرهم الحقيقية، وهم يتعاملون مع المتصلين بهم. أما بالنسبة لك أنت، فهل تريد بالفعل أن تتعامل مع موظفين يُصدّقونك طوال الوقت، فهل ترغب - مثلا - في أن تتقول لـ المضيفة على متن الطائرة إن عليك

من دارجي إدارة الأعمال وغيرهم - تصنيّف مهن بعينها، من حيث كونها تركز على الإهتمام بالبيع من عدمه، وتقييم موظفيها المفترضين على صعيد كفاءتهم المتصورة في أداء أعمالهم. وأعطى المشاركون سيناريوهات من قبيل: "تُخمد الموظفة جولي عند تدوينها المكافآت التي ستعوّضها الشركة عنها، إن تسجل أن توصيلة سيارة الأجرة، كلفتها أكثر مما حدث بالفعل، كما يتظاهر الموظف جيمس بأنه يستمتع بالرحلات البحرية، حتى يُرضي مديره المتحمس بشدة لهذا النوع من الرحلات".

وأظهرت الدراسة أن أفراد العينة يعتقدون أن الأشخاص الذين اظهروا قدرة على الخداع سيكوتون أكثر نجاحاً إذا عملوا في الوظائف التي تركز بشكل أكبر على "توجه البيع"، ومن ثم جعلوا أهم الأولوية في التوظيف، فعلى سبيل المثال، أختار 84% من المخة من المشاركين توظيف اشخاص مخادعين لأداء مهام بارزة في مهن تولي اهتماما أكبر لتوجه التركيز على البيع، فيما وقع اختيار 75% من المخة منهم على من يتصرفون بالصنف والامانة لتولي مهام أقل شأنا في المهن نفسها.

ورغم أن هذه النتائج مثيرة للاهتمام فإنها غير حاسمة من بين أسباب ذلك، أن أفراد العينة لا يتفاضون سوى مقابل زهيد للغاية مشاركتهم في الأبحاث والتجارب (الرات)، كما أنه ليس من المؤكد، أن يترجم ما أعرب عنه المشاركون من اعتقادات في صورة تصرفات فعلية من جانب المسؤولين عن التوظيف في الشركات المختلفة. علاوة على ذلك، لا توجد أيضا أدلة قاطعة تجزم بأفضلية تبني توجه الإهتمام بالبيع على حساب التركيز على توجه الإهتمام بالعمل أو العكس، بالرغم من أن ثمة مزايًا لتفعيل التوجه الأخير في حالات معينة.

وفي الدراسة التي نحن بصدها، والتي تبحث العلاقة بين ما يمكن أن يبديه المرء من قدرة على الخداع والكفاءة التي يؤدي بها وظيفته، أكدت الباحثة لافين أن اختبار من يدرسون إدارة الأعمال ضمن أفراد عينة البحث كان معتمداً "حتى نتأكد من الصور النمطية التي تتناولها بالفحص والدراسة، توجد في أذهان الممارسين المستقبليين لأعمال تتعلق باختيار موظفين جدد.

وأضافت أن نتائج مثل هذه شديدي الإهتمام بالآخرين بنده، لأن يتسم العاملون في مجالات ذات طبيعة مختلفة مثل تلك المرتبطة بـ "تقديم خدمات الرعاية للمسنين" مثلا، بالخيانة المفرطة.

في إطار الدراسة التي أشترنا على عنها سابقا، طلب الباحثان من عينة البحث - التي ضمت أكثر من 500

### الباحث المصري في الشأن الإيراني شريف عبد الحميد لـ (الزمان):

# العقوبات الاقتصادية الأكثر فاعلية في يد واشنطن

**القاهرة - مصطفى عمارة**  
تزداد حدة التوتر في منطقة الخليج بعد الهجوم الذي تعرضت له المطارات السعودية ونقلات النفط في الخليج العربي في الوقت الذي أرسلت فيه الولايات المتحدة مزيداً من القطع الحربية إلى الخليج لممارسة مزيد من الضغط على النظام الإيراني ومع تزايد المخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية سوف يكون لها آثارها الوخيمة على المنطقة والعالم، وهنا ادلى د/ شريف عبد الحميد رئيس تحرير مجلة إيران بوست والباحث في المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية بصحبت خاص عرض وجهة نظره آراء تلك التطورات وفيما يلي نص هذا الحوار:

□ ما يتوكلتم للسيناريو المحتمل للمواجهة الأمريكية الإيرانية؟  
- اعتقد أنه على الرغم من التهديدات والتصريحات الثارية المتبادلة بين واشنطن وطهران خلال الأونة الأخيرة، إلا أن احتمالات المواجهة بين الجانبين تكاد تكون معدومة، لأسباب عديدة، منها أن الولايات المتحدة تخشى توجيه أي ضربة لإيران خوفاً على مصالحها في الشرق الأوسط خاصة أن الميليشيات الإيرانية يمتلك جيشاً من الميليشيات الإيرانية في عدة دول عربية، وهذه الميليشيات قادرة على توجيه ضربات إرهابية موجعة لمصالح واشنطن في المنطقة، كما أن أي حرب بين الجانبين سيكون معناها توقف الملاحة الدولية في مضيق هرمز ما يعني انقطاع تدفق النفط للأسواق العالمية، وصعود أسعاره بشكل فلكي على الفور، وهو ما سيمثل ضربة موجعة أيضاً للاقتصاد الدولي

وواشنطن بقاء طهران بوصفها (البيع) الذي يخيف بعض دول المنطقة، ما يعني حاجة هذه الدول الدائمة إلى التزود

الصراع حال حدوثه، وهو أمر مستبعد كما أسلفنا.

غير أن تدخل مثل هذه الميليشيات العميلة لطهران في ظل الصراع لن يكون مؤثراً بالمرء، في ظل التحصينات الجديدة للجندور الأمريكيين المتخفين في العراق منذ الحزوة عام 2003وربما تقوم جماعة إرهابية بعمل ما هنا أو هناك ضد المصالح الإيرانية في العراق أو تقصف قوات التحالف الدولي بزعماء أمريكا عبر الحدود السورية، وذلك ابتداءً لا جدوى منها على الأرض، بل في حال حدوثها ستكون مجرد عمليات للاستهلاك الإعلامي فحسب.

□ وما هي رديتكم لطبيعة العلاقة التركية الإيرانية في ظل التنافس بينها في أكثر ملف الإقليمي؟

- من الثابت أن نظام رجب طيب أردوغان الحاكم في تركيا يسعى جاهداً إلى تحقيق مصالحه الخاصة، وهو نظام براجماتي لا يعرف سوى مصلحةه فقط، وخاصة على الجانب الاقتصادي، لذلك فإن العلاقة التركية-الإيرانية مستمرة، على الرغم من التنافس بين الجانبين في أكثر ملف من ملفات المنطقة، وعلى رأسها ملف الصراع السوري.

كما أن العلاقة الوطيدة بين طهران وأنقرة وموسكو، تعزز التعاون بين تركيا وإيران على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي، ويسعى أردوغان إلى الاستفادة من أي صراع باي شكل من الأشكال، وهو يمتلك حسابات خاصة في شأن الملف الإيراني، ولا يريد التحلي عن طموحاته أبداً في جعل تركيا قوة إقليمية كبرى، لذلك لابد له من التنسيق مع إيران على كافة المستويات والأحافظ بعلاقة وثيقة معها، مهما كانت التطورات الإقليمية أو الدولية، كما أن الرئيس التركي يستخدم هذه العلاقة كورقة ضغط سياسي على أمريكا، لكي يستخدمها حسب الأحوال والظروف.

□ في حال نشوب نزاع في المنطقة ما هي قدرة إيران على إغلاق الممرات الملاحة الدولية كضيق هرمز وباب المندب؟  
- أرى أنه ليس في مقدور إيران إغلاق الممرات الملاحة الدولية ومنها مضيق هرمز وباب المندب، لأن هناك قوى إقليمية كبرى أخرى منها السعودية ومصر، ناهيك عن الولايات المتحدة لن تسمح لطهران أبداً بذلك، وربما يتم تعطيل الملاحة مؤقتاً حال وقوع أي صراع، وذلك بإغراق ناقلات نفط مثلا، وهو أمر سيتم معالجته على الفور من قبل القوى الإقليمية، أما السعي إلى إغلاق هذه الممرات الملاحة الدولية بشكل دائم فهو

جيرانها ومن المجتمع الدولي، باستثناء بعض الدول المراقبة التي مازالت تتعامل معها مثل قطر، وبعض الدول شبه الناقية لطهران مثل العراق.

□ وما مدى تأثير قوى المعارضة الإيرانية وعلى رأسها (مجاهدي خلق) وهل يمكن أن تنجح تلك القوى في إسقاط النظام الإيراني؟  
- الواقع أن للمعارضة الإيرانية دورا كبيرا ومسهودا لا يستهان به في إسقاط النظام الحالي، وذلك على عدة مستويات أبرزها المستوى الإعلامي، حيث نجحت هذه القوى في فضح ممارسات النظام الفعمية على مستوى الراي العام العالمي، كما أنها نجحت في كشف ما يحدث من ماس وظلم كبير داخل الدولة الفارسية، وهو أمر محمود بتدبير الحالح.

غير أن مسألة نجاح قوى المعارضة الإيرانية في إسقاط النظام الإيراني مازالت أمرا مستبعدا في المدى المنظور، خاصة أن هذ النظام يلجأ إلى القمع الرهيب تجاه أي نشاط للمعارضة في الداخل، كما يلجأ إلى أساليب إجرامية منها التصفية الجسدية للمعارضين به الخارج كما هو معلوم للكافة، لذلك لابد لإسقاط نظام الملاي من أن تتوحد قوى المعارضة السياسية الإسلامية الإيرانية مع الشعوب الإيرانية في ثورة موحدة، لكي تتمكن من القضاء المبرم على النظام، مع التأكيد على أن كل يوم يمر يسقط فيه حجر من بناء النظام الحاكم في طهران، وذلك ما سيحدث في تقديري، ولكن على المدى البعيد.

□ في ظل سيطرة إيران على المفاصل السياسية للدولة العراقية هل تتوقع أن تندلع حرب بالوكالة بين الولايات المتحدة وإيران على الساحة العراقية؟

- الحقيقة أن العراق يحاول أن يبنأ بنفسه عن هذا الصراع بين واشنطن وطهران، وهو ما أكده المسؤولون العراقيون غير مرة، خاصة بعد فمكة المكرمة الأخيرة، خاصة أن الأراضي العراقية ستتحول شامت بغداد أم أبت إلى ساحة صراع ضار ودام بين الجانبين، وذلك بسبب حجم الميليشيات التي نشنتها طهران في العراق، وخاصة مليشيا (الحشد الشعبي الطائفية، والتي جهزت نفسها جيدا لخوض ذلك



شريف عبد الحميد